النهار

معرض - نزار صابور في "غاليري مارك هاشم": حيث الفجيعة في القلمون هي اللون وهي الحكاية

لور غريّب | 12 كانون الثاني 2016 | 00:00

تعرض "غاليري مارك هاشم"، ميناء الحصن، إلى 22 كانون الثاني الجاري، بعضاً من أعمال الفنان السوري المعروف نزار صابور، التي تروي فجيعة القلمون ومناطقها، معلولا وسواها، بريشة تطغى عليها الالوان الرمادية شبه المونوكرومية التي ترمي ظلالا حزينة وحميمية تدعو الى التوقف باحترام وتأمل امام كل واحدة منها لأنها تجمع الرهبة والصمت والتعاطف الإنساني والجمالي.

لا أريد الغوص في المآسي، لكن اللوحات تشي بالوجع العام، والخراب، والموت. كيف لا، وثمة فجيعة هي فجيعة الشكل واللون، التي تغيّب ألوان الفرح، فنفهم لماذا يتخلى الفنان السوري عن الوان البهجة والحبور والتألق، ليجعل المساحات ملكاً للحزن والاستذكار والحداد والانكسار والانتفاضة بعد كل مخاض. لهذا السبب تختفي وجوه البشر والحياة من كل البيوت المصفوفة بعضها وراء بعض، ولا نرى اضاءة واحدة تنير طريق التائهين بين الذكريات والواقع.

للمرة الاولى في مهنتي اردد اسئلة كأنني ولدت اليوم ولا اعرف ان على الارض شياطين يغلب عددهم عدد الابرياء. لا ادري ان كان جمهور الصالة البيروتية يعرف وقع الاسماء والالوان والمشاهد الرمادية على المضون داخل هذه اللوحات المعلقة التي تدعو الى البكاء او اقله الى التأمل بما هو مسطر، وبالكاد ملون، وهو يروي لي ولهم حكايات كانت تتضمن ركض الاولاد وضحك الكبار وتلاقي الاحباء وحبكات الرقص وكلمات المواويل القروية عندما تتألف الحلقات وتروى الحكايات ويغني الاطفال وتصفق ايدي الكبار. الله كم أن الحروب تقتل فينا موهبة الاحلام.

يرسم نزار صابور بالاسود، منطقة القلمون، اي الجبال المزركشة، ويقدم معرضه بكلمات موجعة: حين هبت العاصفة... حتى الالهة ارتعدت... ابتعدت صاعدة نحو السماء. حين الحرب... كأن كل شيء قد غادر المكان. القديسون غادروا والبشر...

laure .ghorayeb@annahar.com.lb

Website by WHITE BEARD